اما الاتفاقية المرحلية فقد تضمنت تعهدا من الدولتين بألا تبدأ اعتبارا من اول تموز ( يوليو ) ١٩٧٢ ببناء اي منصات ارضية ثابتة لاطلاق الصواريخ العابرة للقارات · كما حددت هذه الاتفاقية عدد الغواصات الحديثة وعدد منصات اطلاق الصواريخ عليها ·

والواقع ان تحديد عدد الصواريخ الدفاعية ( المضادة للصواريخ ) او الهجومية ( عابرة القارات ) لم يكن اجراء من اجراءات نزع السلاح ، انما كان من اجراءات الحد من سرعة سباق التسلح · وقد وصف المعلق الفرنسي ـ الاميركي الولاء والعقيدة ـ ريمون آرون اول اتفاقية للحد من الاسلحة الاستراتيجية بأنها « **كانت ممكنة فقط بفعل القبول الاميركي بمبدأ المساواة وتغير نسب القوات الذرية ( والقوات التقليدية على السواء ) لصالح الاتحاد السوفياتي** »· واضاف انها كانت انعكاسا لظهور عوامل جديدة هي : « صعود الاتحاد السوفياتي ، وضعف ممكن في تصميم الاميركيين ، واستمرار في التعامل بين الدولتين الاعظم ، مع استمرار المجابهة بينهما بالمثل ، اما مباشرة او من خلال حلفاء متوسطين لهما في مناطق العالم الاخرى »· (٥)

وكان تقييم آرون العملي لهذه الاتفاقات انها : « اتاحت للاتحاد السوفياتي تفوقا عدديا بنسبة ٤٠٪ في الصواريخ العابرة للقارات ( ١٤٠٨ له مقابل ١٠٠٠ للولايات المتحدة ) وفي الغواصات حاملة الصواريخ ( ٦٢ مقابل ٤٤ ) ، وتفوقا بنسبة ٣٣٪ في عدد الصواريخ التي تطلق من الغواصات ( ٩٥٠ مقابل ٧١٠ ) وتفوقا بنسبة ثلاثة امثال في زنة الرؤوس الذرية للصواريخ عموما ··· ان اتفاقية موسكو للحد من الاسلحة الاستراتيجية تقدم النقيض للعناد الاميركي في فيتنام ··· لقد بلغ التفكير الاميركي ذروته في معاهدة ما كان يمكن ان يصدق عليها مجلس الشيوخ قبل مأساة فيتنام ونفور الرأي العام الاميركي »· (٦)

ومع ذلك فان رؤية التراجع في قوة الولايات المتحدة الاستراتيجية بمنظور « مأساة فيتنام » وحده هو من قبيل التبسيط المخل للنظرة الاحادية الى مشكلة هي بطبيعتها متعددة الجوانب · واردن يغفل ـ مثلا ـ ما لمسه المتفاوضون الاميركيون انفسهم قبل التوقيع على هذه الاتفاقات من ان الاتحاد السوفياتي بصدد « برنامج ساحق لبناء الصواريخ العابرة للقارات والغواصات الحديثة حاملة الصواريخ ، بينما لم تضف الولايات المتحدة صاروخا واحدا لترسانتها من الصواريخ العابرة للقارات على مدى سنوات »· (٧)

وعلى اي حال فان التوقيع على هذه الوثائق لم يكن بمثابة نهاية المطاف للعقائد الاستراتيجية الاميركية المتشبثة بأحلام التفوق الحاسم ، ليس من قبيل العواطف والاهواء ، انما من قبيل مصالح المجتمع الصناعي ـ العسكري الاميركي ، التي تجمع بين مجموعات من اكثر قادة الحكم في الولايات المتحدة